روايات اهل البيت (عليهم السلام) عرض تاريخي

أ.م.د ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي
الباحث تكليف خضير عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على نعمائه الوافرة والصلاة والسلام على اشرف ما في الدنيا والآخرة الرسول الأمين محمد وعترته الطاهرة.

يبقى القسم الثاني مما نزل به الوحي على النبي الكريم محمد (صلى أله عليه وآله وسلم) يجود بعطائه الثر سخياً رحباً يتوارد عليه الأجيال جيلاً بعد آخر، فالسنة الشريفة ثاني مصادر التشريع التي ملأت آفاقه ولازمت القرآن الكريم المعجزة الخالدة للرسالة الخاتمة حيث فصلت مجمله وخصصت عمومه وقيدت مطلقه، وكما تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم حيث قال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ هذا يقتضي حفظ الشارح والمفصل له حتى يتحقق الهدف من تنزيله ولهذا كان السبق لأهل البيت (عليه السلام) في حفظ السنة الشريفة وتدوينها وصيانتها من التحريف الوتزييف. فكان الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن (عليه السلام) أول من دعى لكتابة السنة. واستمر تدوينها وتدريسها مع جميع الأئمة (عليهم السلام) فكانوا قنوات متعددة للحديث الشريف. ولأهمية هذا البحث قُسِمَ بعد المقدمة الى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: ميزات الرواية عند أهل البيت (عليه السلام)

المطلب الثاني: التطورات التي مرت بها روايات أهل البيت (عليه السلام)

المطلب الثالث: ابرز الموسوعات والجوامع الحديثية لروايات أهل البيت (عليه السلام)

ثم ختم البحث بأهم النتائج والحمد لله رب العالمين.

روايات اهل البيت (عليه السلام) عرض تاريخي

المطلب الأول /ميزات الرواية عند أهل البيت (عليه السلام)

أولاً- أخذت رواية أهل البيت (عليهم السلام) شرفيتها من شرفية ومكانة أهل البيت (عليهم السلام) في الأمة كونهم محل احترام وتبجيل لدى جميع المسلمين إلا ما شذ منهم حيث نص القرآن الكريم على التعبد في مودتهم ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] والتمسك بهم بعد القرآن الكريم عصمة للأمة من الضلال كما جاء في حديث الثقلين: ((أما بعد الا إيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)).[2]

ثانياً- أعلمية أهل البيت (عليهم السلام) والتي تواترت فيها الأخبار والآثار كما روي ((ان أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فلما رفع الصادق (عليه السلام) يده الإمام من اكله قال : الحمد لله رب، اللهم هذا منك ومن رسولك (صلى الله عليه واله). قال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله، أجعلت مع الله شريكاً ؟ فقال له ويلك فأن الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾، ويقول في موضع آخر: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ورسوله﴾ فقال أبو حنيفة: والله لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها إلا في هذا الوقت)).[3]

ولأجل جمع كلمة المسلمين ولتكون لهم مرجعية توصلهم الى برّ الأمان كان أهل البيت (عليهم السلام) دائماً يُبينوا للناس بأنهم هم من يُتبع دون غيرهم كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام).

((حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال: ((حدثنا يحيى بن عبدالله ابي الحسن صاحب الديلم قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول وعنده ناس من أهل الكوفة: عجباً للناس انهم أخذوا علمهم كله من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فعلموا به واهتدوا ويروا إنّا أهل بيته وذريته لم نأخذ علمه، ونحن أهل بيته وذريته، في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، افيرون انهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ؟ ان هذا لمحال)))).[٤]

وقد أشار الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) الى أن فضله وعلمه موجود في أهل بيته (عليهم السلام) فقال ((إنا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم)).[٥]

وبهذا النحو قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((نحن أهل البيت لا يقاس بنا احد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة)).[٦]

ووصف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سعة علمه بالمدينة حيث قال: ((انا مدينة العلم وعلي بابها)).[٧] ولعل العلم بفض الخصومات والقضاء بين الناس اهم واخطر المهام والتي كان يتولاها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بنفسه وقد نزل نصاً صريحاً بذلك في محكم كتاب الله العزيز قال تعالى ﴿*فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا*﴾[٨] ولأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأعلم في كتاب الله وسنته أخذ هذا وبتصريح من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((أقضاكم علي)).[٩] فلم ينازعه في أعلميته احد ((ولم يزل بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) متصدياً لنصر العلم والفتيا)).[١٠]

كذلك اقر لهُ الرّعيل الأول من الصحابة ((قال يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن وقال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقول اذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به وقال وهب بن عبدالله، عن ابي الطفيل كان علي يقول سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم انَزِلتْ بليل أو نهار)).[١١]

ان أئمة المذاهب وعلماء المسلمين أكدوا مراراً فضل واعلميه أهل البيت (عليهم السلام) على الأئمة ومن العلماء المميزين في عصره الجاحظ كان رأيه بالإمام الصادق (عليه السلام): ((جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمُهُ وفقهه، ويُقال ان أبا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري)).[١٢] فكان كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) افقه الناس في عصره ((وقال سعيد بن المسيب: (ما رأيت قط مثل علي بن الحسين) وقال الإمام مالك: (انما سمي زين العابدين لكثرة عبادته). وقال سفيان بن عيينه: (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين زين العابدين ولا أفقه منه). وعدّ الإمام الشافعي (علياً بن الحسين افقه أهل المدينة)))[١٣] كما لم يسبق في العلم والمعرفة أيضاً كانوا اتقى الناس وأكثر العباد وتورعاً عن محارم الله مما جعل لهم هيبة وهالة من الاحترام عند الآخرين ((قال عبد عطاء المكي: (ما رأينا العلماء عند احد اصغر منهم عند ابي جعفر ما يعني الباقر (عليه السلام) ولقد رأيت الحكم بن عينيه مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه))).[١٤]

فكل الصفات الرسالية التي يتحلى بها القائد الفكري للأمة ذكرها امام المالكية (مالك بن انس) بوصفه للأمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: ((ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً)).[١٥]

ثالثاً- التدوين المستمر لروايات أهل البيت(عليهم السلام) جعلها أكثر صيانة من التزييف والتحريف فبدأ التدوين من أول المعصومين وأكد ذلك علماء المسلمين ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (اكتبوا لابي شاة) وروي... بطرق عديدة انه قال: (قيدوا العلم بالكتابة) وتحدث عن الكتابة وفوائدها وقال: (اكتبوا هذا العلم فأنكم تنتفعون به اما في دنياكم وفي آخرتكم وأن العلم لا يضيع صاحبه) وقال: (يا علي اكتب ما أملي عليك) .[١٦] وكان الإمام علي وآبنائه (عليهم السلام) على رأس دعاة التدوين بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((وممن روينا عنه إباحة ذلك أو فعله: (علي وابنه الحسن وأنس وعبدالله بن عمر بن العاص) في جمع آخر من الصحابة والتابعين- رضي الله عنهم أجمعين)).[١٧]

وبالمقابل المنع من التدوين اضعف الحديث كثيراً وفسح المجال للأدراج والوضع والكذب على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((صار سبباً لإسناد الصحة إلى كثير من الإسرائيليات التي تسربت الى الصحاح عن طريق بعض الصحابة الذين كانوا عيالاً على مائدة كعب الأحبار ومن كان على مشربه بحجة ان كل صحابي عادل وإنهم لايخضعون للجرح والتعديل))[١٨] مما سبب إلى رؤى مختلفة واجتهادات متناقضة ((ولا شك في ان ترك الأحاديث الشريفة سائبة دون تدوين، وعند ابتعادنا زمنياً عن عصر الرسالة، والخلافة الراشدة يوقع بعضها في مجال الوضع والاختلاف والكذب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد حصل ذلك فعلاً في العصرين الأموي والعباسي، إذ جرّ كل عصر بعض الأحاديث إلى مصالحه وأهوائه وميوله لكي يدعم شرعية الحكم)).[١٩]

رابعاً- علو الإسناد في روايات أهل البيت (عليهم السلام) فأن صاحب أول موسوعة حديثية (الكافي) الشيخ الكليني كان معاصر لنواب الإمام الثاني عشر (عليه السلام) في الغيبة الصغرى ووفاته كانت بعد وفاة الإمام العسكري (بتسع وستين سنة) وقد اشتملت هذه الموسوعة ((على الثلاثيات فأنه يروي عن علي ابن إبراهيم بن هاشم [عن أبيه] عن أبي جعفر الجواد عليه السلام حديث الخمس وعن الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام كثيراً)).[٢٠]

خامساً- والموروث الروائي الكبير لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

ففي الكافي وحده ((وقد عدت أخباره في ستة عشر الف ومائة وتسعة وتسعين حديثاً.... يزيد على ما في الصحاح الستة للجمهور)).[٢١] رغم كل الصعوبات التي كانت تمارس ضد أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم جمع هذا العدد الكبير من الروايات

سادساً- رواية أهل البيت (عليهم السلام) بالسعة والشمول حتى روايات غير الإمامية الاثنى عشرية أخذت مساحة من الاهتمام والتدوين مما اصطلح عليه بالحديث الموثق ((وهو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته)).[٢٢]

غاية ما هنالك انه ((يمتاز بالوثاقة ومعروف بالاستقامة في دينه ومتمسك في عقيدته ومعروف بحسن السيرة والسلوك والصدق والأمانة، سواء كان من أهل السنة أو من المذاهب المتفرقة عن التسلسل الإمامي كالواقفية والفطحية والزيدية وغيرهم))[٢٣] فقد بلغت الأحاديث الموثقة في الكافي وحده ((١١٢٨ حديثاً)).[٢٤]

سابعاً- لم تقتصر روايات أهل البيت (عليهم السلام) على ركائز الشريعة الأساسية من عقائد وفقه وأخلاق فقط بل اشتملت باقي العلوم الحياتية التي تساعد في بناء الحياة للإنسان وفي كل المجالات ((وفي هذه الدراسة يقف القارئ للمرة الأولى على نظريات الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية في الكيمياء والفيزياء والنجوم والفلك وعلم الصحة والطب وغيرها مع شروح ومقارنات تبين دقة النظرية وأهميتها وسبقها للاكتشافات العلمية التي تحققت في عصر النهضة في أوربا وقد تواتر القول بأن جابر بن حيان، وهو أبو الكيمياء قد تتلمذ على يد الصادق (عليه السلام))).[٢٥]

ثامناً- هيأ أهل البيت (عليهم السلام) صفوة من خيار الأمة لينقلوا أحاديثهم بأمانة إلى الناس وكانوا دائماً يحثون أتباعهم للتفقه في الدين ليكونوا مرشدين أكفاء لتوعية الأمة ولتنمو بذرة الخير وحاجة الأمة إلى نخبة رسالية كما جاء في حديث((محمد ابن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لوددتُ انّ أصحابي ضربت رؤوسُهُم بالسّياطِ حتّى يتفقهوا)).[٢٦]

تاسعاً- عدد الرواة والمدارس الناقلة لروايات أهل البيت (عليهم السلام) رواة الأحاديث للأمام الصادق (عليه السلام) فقط ((فأن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل)).[٢٧]

ومن المراكز الحديثية التي تواجد فيها كبار الأساتذة الذين استقوا العلم من أهل البيت (عليهم السلام) المدينة المنورة التي تعد المنطلق الأساس للنشاط الديني باعتبارها المركز الأول للدعوة الإسلامية التي كانت فيها إقامة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وفيها دفن وفيها سكن كثير من الصحابة الذين حفظوا الكثير من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وكان رواد هذه المدرسة هم التلاميذ المقربين من الإمام علي (عليه السلام) أمثال عبدالله بن عباس حبر الأمة، وسلمان وأبي ذر، وأبي أيوب وجابر الانصاريين، وأبي رافع والخدري، وعبدالله صهر الإمام علي (عليه السلام) والذين أعقبهم من التابعين وتابعيهم ممن تتلمذوا على يد الإمام علي وأولاده الأطهار (عليهم السلام) أمثال عبيد الله من أولاد ابي رافع وابن الحنفية وسليم الهلالي وعبدالله ابن الإمام السجاد (عليه السلام) وتقاطرت عليها طلاب الحديث وازدهرت في عصر الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام).

وثاني المراكز الحديثية مدينة الكوفة التي خرّجت جهابذة علم الحديث أمثال ابن مسلم وابن بكير وزرارة وابن رائب وابن رزين وابن دراج وإسحاق الصيرفي ومعاوية الدهّني وآخرين

والمركز الثالث مدرسة قم ومن أهم الشخصيات العلمية البارزة فيها أمثال زكريا الأشعري والعباس ابو الفضل الاشعري وأحمد ابو جعفر الأشعري وابو الصهبان وغيرهم.

والمركز الرابع مدرسة سمرقند ومن ابرز رجالها أبن شكيب وجعفر أبو سعيد السمرقندي والعياشي وأبو عمرو الكشي وعلي القزويني.

والمركز الخامس بغداد ومن رجالها ابن ناصح ومحمد الأزدي وداود الجعفري واحمد العصامي ومحمد البغدادي والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي.[٢٨]

عاشراً- وضع أهل البيت (عليهم السلام) بأنفسهم قواعد لرواياتهم المقبولة من المردودة وكذلك لرواة الأحاديث وفي سند ينتهي بابن يعفور قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ((عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به

ومنهم من لا نثق به؟ قال إذا ورد عليكم حديث فوجدتهم له شاهداً في كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به)).[٢٩]

وكذلك جعل الإمام الصادق (عليه السلام) مائز لا يقبل اللبس للأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) فقال: ((أعربوا حديثنا فأنا قوم فصحاء)).[٣٠] ، ولقد ارسى قاعدة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمعرفة ثقافة الراوي وأجملها بكلمتين ((أولاهما لاتعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله)). والثانية ((لا تنظر الى من قال وأنظر إلى ما قال)).[٣١]

لقد أشار أهل البيت (عليهم السلام) إلى ثلة طيبة من حفاظ الدين ((وهم زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وابصير الأسدي وأبو بصير المرادي وبريده بن معاوية العجلي وقد أطراهم رئيس المذهب وأمام العترة أبو عبدالله الصادق بأنهم ﴿ السابقون السابقون أولئك هم المقربون ﴾)).[٣٢]

وذكر الإمام الصادق (عليه السلام) الدور الرسالي لهؤلاء ((..... أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست)).[٣٣]

وهنالك جماعة حذر منهم الأئمة عليهم السلام ((وجاء عن حماد بن عثمان انه قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) يقول للمفضل بن عمر: يا كافر يا مشرك مالك ولابني إسماعيل، وكان من المتصلين به هو وجماعة من الخطابية ولعلهم كانوا يحاولون إغراءه ببعض المقالات الفاسدة)).[٣٤]

أحد عشر– عدم التناقض في روايات أهل البيت (عليهم السلام) لان مصدرها واحد قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل)).[٣٥]

أثنا عشر ـ المجددين عند الإمامية على المائة الأولى والثانية الإمامين الباقر والرضا (عليهم السلام) والمائة الثالث (محمد بن يعقوب الكليني) أي صاحب أول موسوعة حديثة اشترك بصفة المجدد مع المعصومين مصدر السنة الشريفة أي الثقل الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع وهذا يعطي رصانة وقوة لروايات أهل البيت (عليهم السلام) ، بين احد محدثي أهل السنة في تفسيره للحديث المشهور عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). ((ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها)). فمن الفقهاء المبعوث للمئة الأولى الإمام الباقر (عليه السلام) والمئة الثانية الإمام الرضا (عليه السلام) والمئة الثالثة (الكليني) صاحب كتاب الكافي.[٣٦]

ومن علماء الجمهور الذين استقوا العلم في الفقه والحديث من الأئمة (عليهم السلام) وتلامذتهم أبو حنيفة اخذ الحديث والفقه عن الإمام الصادق (عليه السلام) وابن حنبل امام الحنابلة فان شيخه في الحديث والعلم كان محمد الضبي وهو من الشيعة والبخاري صاحب كتاب صحيح البخاري فان مشايخه كل من إسماعيل الكوفي وخالد القطواني وعبيدالله الكوفي وكانوا جميعهم من الشيعة كذلك أبو داود وخزيمة وأبو عروبة كان شيخهم إسماعيل الفزاري وكان شيعياً وابن صالح وابن المثنى وحكيم وكان شيخهم جميع التميمي وهو من الشيعة ومالك وابن مغول وابن نمير ومجموعة من هذه الطبقة فكان شيخهم الحارث الازدي وهو شيعياً ومسلم والبغوي وأبو داود وجمع من طبقتهم كان شيخهم عبدالله الكوفي الملقب بالمشكدانه وكان شيعياً[٣٧] في حين لم يلحظ لأصحاب الموسوعات الحديثية لروايات أهل البيت (عليهم السلام) بانهم تتلمذوا على يد غير شيوخهم وهذا يدل على قوة رواياتهم وقوة تأثير المعصومين عليهم وقد أكد احد أعلام الجمهور هذا المعنى ((حيث قال: ان التشيع كثير في التابعين وتابعيهم

مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة)).[٣٨] لكي يصل الى الناس هدي النبوة لابد ان يكون النظر إلى ما قال وليس لمن قال.

ثلاثة عشر– الإشراف المباشر من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على المدونات الحديثية التي ألفت من قبل خواصهم وتلاميذهم لإقرارها أو تصحيحها أو تصويبها وأحياناً إسقاطها، فعن الثمالي قال: ((قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليه السلام) وكتبت مافيها ثم أتيت علي بن الحسين(عليه السلام) فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه)).

وعن داود الجعفري، قال: ((عرضتُ على ابي محمد صاحب العسكري (عليه السلام) كتاب يوم وليله ليونس، فقال لي: ((تصنيف من هذا؟)) فقلت: ((تصنيف يونس مولى آل يقطين))، فقال (عليه السلام): ((أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة)) كذلك عُرض كتاب الديات لابن ناصح على الإمام ابي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال: ((نعم هو حق)) وقول الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الى الحسن بن عبدالله ((يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرتّي إلا انّه ليست لك معرفة فأطلب المعرفة قال: ((جعلت فداك، وما المعرفة؟)) قال: ((أذهب وتفقه وأطلب الحديث)) قال عمّن قال: ((عن أهل المدينة، ثم اعرض عليّ الحديث)) قال: ((فذهب إلى المدينة وكتب، ثم جاءَ فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ)).[٣٩]فكان الأئمة (عليهم السلام) يأمرون أتباعهم بتلقي الحديث وكتابته ثم يعرضونه عليهم لكي يبتوا في أمره كونه صحيحاً أو زائفاً.

أربعة عشر– الجنبة العلمية في روايات أهل البيت (عليهم السلام).

كما في رواية ((محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر عن محمد بن الحسن عن عمر بن سلمة عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أكل الباقلاء يمخّمخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم الطريّ)).[٤٠]

وهذا ما تأكد فعلاً ((وقد أثبت الطب الحديث ان مركز تكوين الدم هو مخ العظام)).[٤١]

خمسة عشر– روايات أهل البيت والمغيبات حيث توافقت تماماً مع الأحداث التاريخية والتي لم يختلف عليها احد ومنها ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) عندما عزم على الخروج من الحجاز الى العراق حيث قال: ((..... وخُير لي مصرع ما أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملآن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً)).[٤٢]

المطلب الثاني / التطورات التي مرت بها روايات أهل البيت (عليهم السلام)

ان التطورات والمراحل التي مر بها تفسير القرآن الكريم اقترنت مع التطورات التي مرت بها السنة الشريفة حيث احتيج الى رواية في تفسير القرآن.

علماً ان القران الكريم والحديث الشريف بدأ متعاضدين لاستيفاء الحق واخراجه جلياً واضحاً كما خصص كل واحد منهما عموم الاخر وتبين اجمالهِ.[٤٣]

فان مرحلة التكوين في التفسير اقترنت مع مرحلة التصنيف في الرواية ((مر التفسير بمرحلة التكوين أبتداء من عصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وانتهاء بعصر التابعين وقد يمتد جزء منه الى الفترة الزمنية المتصلة بتابعي التابعين أحياناً)).[٤٤]

في هذه المرحلة شهدت تلازماً بين تفسير القرآن والحديث ((فكان أصحاب الرواية والحديث هم أصحاب التفسير في مرحلته الأولى، علماً بأن التفسير لم يختلط بالحديث فالحديث له مدوناته الخاصة به)).[٤٥]

فكانت روايات أهل البيت (عليهم السلام) أهم رافد عند المسلمين لتفسير القرآن في مرحلة التكوين فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هو المفسر الأول للقرآن الكريم وبعد رحيله عن عالم الدنيا كان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأبرز على الساحة الإسلامية في التفسير ثم تلميذه (عبدالله بن عباس) حبر الأمة ثم تألقت أسماء من خواص الأئمة وتلاميذهم.

فأن أول مؤلف ظهر لتفسير القرآن كان كتاب سعيد ابن الجبير وألف إسماعيل السدي تفسيراً كذلك ابن السائب له تفسير كبير ثم تفسير الثمالي ولأبي بصير الأسدي تفسيراً قيماً وهناك تفسير للإمام الباقر(عليه السلام) وأملى الإمام العسكري (عليه السلام) كتاباً في التفسير على البرق سمي بتفسير العسكري.[٤٦]

لقد عاضدت روايات أهل البيت (عليهم السلام) في هذه المرحلة تفسير القرآن الكريم وأسست له كون التفسير هو الأكثر تداولاً واهتماماً عند المسلمين في هذه الفترة ولم تتوقف روايات أهل البيت (عليهم السلام) في تغطية الساحة التفسيرية حسب بل جوانب اخر في الأحكام والخطب والأخبار لأن التدوين لم يتوقف عند أهل البيت (عليهم السلام) لا في حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولا بعدها ففي مرحلة التكوين للتفسير والتي ساهمت في أثرائه روايات أهل البيت (عليهم السلام) بشكل واضح كان هناك مصنفات أخرى ألفت في تلك الفترة ولموضوعات مختلفة.

((أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وصاحب بيت مال أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه كان له كتاب (السنن والأحكام والقضايا) .جمعه من حديث علي (عليه السلام) خاصة...)).[٤٧] وعلى خطى ابي رافع الف ابنه كتاباً ((كان علي ابن ابي رافع من خواصّ امير المؤمنين (عليه السلام) وكاتباً له، وكان من فقهاء الشيعة كتب كتاباً في الفقه.. والتفقّه علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وجمع كتابه في أيامه)).[٤٨]

وفي القرن الأول للإسلام كانت اغلب الآثار التي دونت في المصنفات هي من رواية الإمام علي (عليه السلام) ومن جملة الأشخاص الذين دونوا في تلك المدة فضلا عن أبي رافع وابنه والأصبغ فان عبدالله ابن عباس (ت:٦٨هـ) كان يهتم بالتدوين والكتابة ويدعو لمن حظر عنده لطلب العلم تقييد مايبثه له واشتهر بعلمه الغزير في التفسير والحديث والفقه فلقب بالبحر وحبر الامة، لازم الإمام علي (عليه السلام) واخذ العلم عنه وروي عن ابن عقبة ان كريب وضع عدل أو حمل بعير عندهم من كتب عبدالله ابن عباس وعبيدالله من أولاد ابي رافع من كتاب الإمام علي (عليه السلام) الف كتابين كتاب في قضاء الإمام والآخر بمن شهد مع الإمام علي (عليه السلام) حروبه الثلاثة من الصحابة وابن سميع وهو من خيرة التابعين من أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الف في الزكوات كتاباً رواه عن الإمام علي (عليه السلام) ولميثم التمار أيضاً كتاب وابن وهب له كتاب في خطب الإمام علي (عليه السلام) في الأعياد والجمع وكتاب (سليم ابن قيس) الذي عرف باسمه رواه عن الإمام علي والإمامين الحسنين (عليهم السلام) وعن سلمان وابو ذر والخدري وغيرهم.[٤٩]

في القرن الثاني للهجرة النبوية المباركة اتسعت الدولة الإسلامية حتى ضمت الكثير من الشعوب وأديان وثقافات متعددة وأصبحت الحاجة إلى تفسير القرآن والحديث النبوي الشريف حاجة ملحة للحفاظ على المسلمين

وسالمت عقائدهم في الأفكار الداخلية من جانب ومن جانب آخر إقناع حديثي الإسلام والآخرين بسماوية الدين الإسلامي وأحقية أتباعه وفي هذه المدة برزت شخصيات تدافع عن الإسلام بعيدة عن بلاط السلطة التي انشغلت في السياسة والحكم ومن ابرز هذه الشخصيات العلمية هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

((وكانت مدرسة الإمام زين العابدين (عليه السلام) توطئة لما نشأ بعد ذلك من مدارس الفقه ودعامة لحركته الناشطة)).[٥٠]

وتزعم الإمام الباقر هذه المدرسة بعد رحيل ابيه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) حيث ((ان الإمام الباقر(عليه السلام) انصرف في مدرسته إلى إفادة النخبة الجليلة التي حملت لواء العمل ومشعل الهداية في كل قطر ومصر وان ابتعاد الإمام الباقر (عليه السلام) عن الزعامة السياسية وتفرغه للعلم كفاه شر الخلفاء الأمويين ويسر علية أداء هذه الرسالة الروحية السامية)).[٥١]

وتزعم الإمام الصادق (عليه السلام) هذه المدرسة بعد أبيه ((في حين ان دراسة المستشرقين للإمام الصادق (عليه السلام) ومدرسته العلمية ركزت على الجوانب العلمية والتاريخية والاجتماعية))[٥٢] فأن روايات أهل البيت (عليهم السلام) في هذه المدة كان لها دور فاعل في البناء الفكري للأمة سواء أكان تلقيها عن الأئمة أنفسهم أم من النخبة الطيبة التي تغذت من مدرسة أهل البيت (عليه السلام) ليقوموا بالتبليغ الرسالي والحفاظ على أصالة الدين الحنيف والتصدي لحركة الزندقة من أمثال (ابن ابي العوجاء، أبو شاكر الديصاني وابن المقفع) وغيرهم وزادت المصنفات لروايات أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الفترة كماً ونوعاً كما لكثرة توافد طلاب العلوم على مدرسة الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام) ونوعاً للاشراف المباشر من الأئمة على المصنفات التي تدون في تلك الفترة وتصحيح البعض منها وتصويب الآخر أو تدوين إجابات الأئمة على مختلف المسائل ومن الكتب التي دونت عنهم (عليهم السلام): ((كتب ابي سعيد ثلاثون كتاباً وللبزنطي الجامع الكبير المعروف بجامع البزنطي وكتب احمد بن محمد بن خالد البرقي تزيد على مائة كتاب والكتب في الحديث لا تكاد تحصى مثل كتب محمد بن سنان وكتب علي بن مهزيار وهي ثلاث وثلاثون وكتب الحسن بن محبوب وكتب الحسن بن محمد بن سماعة وكتب صفوان بن يحي وهي نحو كتب الحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً)).[٥٣] وقد ذكر في نهاية الدراية السيد الصدر نماذج من أسماء أصحاب الكتب في الحديث ولم يعطي إحصائية كاملة عنهم وهذه المصنفات سمي قسم منها أصولاً وهي ((ما جمع من الروايات عن الإمام عليه السلام بلا واسطة أو مع الواسطة لكن لا عن كتاب كان يسمى أصلاً....)).[٥٤] فالذي يجمع اولاً بلا واسطة أو يجمع معها في الأصل اما الكتاب هو المرتب على عناوين وأبواب رواه الراوي بلا واسطة أو مع الواسطة ولو من أصل من الأصول)).[٥٥]

فالكتاب يطلق على الكتاب وعلى الأصل أي انه اعم كما جاء في ترجمة ((حرير بن عبدالله السجستاني ثقة كوفي سكن سجستان له كتب منها كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب النوادر، تعد كلها في الأصول)).[٥٦]

فالكتب المعول عليها عرفت عند الإمامية (بالأصول الأربعمائة): ((وهذه الأصول الأربعمائة ترجع إلى عصر الإمام الصادق (عليه السلام) وأما المؤلفات بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) في مجال الحديث وغيره فهي تناهز الستة آلاف وستمائة مؤلف)).[٥٧]

ان هناك ملازمة بين التدوين والذي بدأ في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأكد عليه الإمام علي وأبنه الحسن (عليه السلام) وأستمر مع جميع الأئمة (عليهم السلام) ومع التطورات التي مرت بها روايات أهل البيت (عليه السلام) فبعد رحيل الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) من عالم الدنيا كان أهل البيت أول المبادرين إلى تفسير القرآن الكريم فخرج تفسير القرآن الكريم بروايات أهل البيت (عليهم السلام) فكانوا ((أول من تكلم في تفسير القرآن من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مولانا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) وهو اعلم المسلمين بكتاب الله وتأويله بلا مدافع)).[٥٨] ومن بعده تلميذه عبدالله بن عباس ((حتى كان ما يقارب النصف من الأحاديث الواردة في التفسير مسندة أليه)).[٥٩] وكذلك اخذ المسلمون الفقه بروايات أهل البيت (عليهم السلام) المدون في كتاب (علي بن رافع).

((وعلي الذي ألف كتاباً في فنون الفقه على مذهب أهل البيت وهو أول كتاب فقهي عمل في الإسلام بعد صحيفة علي (عليه السلام))).[٦٠]

فروايات أهل البيت (عليهم السلام) التي أسست العلوم الإسلامية وأهمها تفسير القرآن الكريم وهو الأصل لجميع العلوم والفقه وكذلك أشخصت مواطن الخطر على الأمة الإسلامية بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

وهذا ما ظهر جلياً في خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائلة ومواعظه حيث كان كلام الإمام علي (عليه السلام) هو اشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى ونبيه (صلى الله عليه واله وسلم) وأغزره مادة وارفعه اسلوباً وأجمعه لدلائل المعاني))[٦١] فكان أهل البيت (عليهم السلام) محور الحركة الفكرية للأمة وأن اول الأئمة أمير المؤمنين كان هو الذي يفصل بين القضاء والمفسر للقرآن والمبين للأحكام وارتباط خطبه في السياسة والحكم والأمور العامة ((فقد شغل الإمام بالسياسة كوجه من وجوه المسألة الدينية لان الإسلام دين ودولة يؤثر أحدهما في الآخر يشتد ويضعف تبعاً للأفراد والأوضاع)).[٦٢]

وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) كلها ترجع الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كما ورد في الحديث ((حدثنا حمزة بن يعلى عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: يا جابر انا لو كنا نحدثكم برئينا وهو انا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم)).[٦٣]

ولهذا تجدها في كل زمان ملائمة للمعالجة والتحديات ومستوعبة لكل الأحداث والتطورات التي تمر بها الأمة الإسلامية في القرن الثاني الهجري تغيرت الظروف الفكرية والسياسية وحتى الاجتماعية فقد طرأ في الساحة الإسلامية ظاهرة الزندقة وكثرة ممارسة الكتابة وقلة الأمية وذهب زمن الصحابة والتابعين وأقتصر الإفتاء على الفقهاء ((ان الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ولكن الدين يؤخذ عن جميعهم))[٦٤] فكان تعامل أهل البيت مع هذه الظروف يختلف عما كانت عليه الظروف في زمن الإمام علي (عليه السلام) ولكن الاختلاف بالأسلوب لا في الجوهر وتبقى الغاية واحدة رغم هذا التفاوت في الظروف فأن روايات أهل البيت (عليهم السلام) يجمعها هدف واحد.

وقد ورد عن الرضا (عليه السلام): ((ان كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا أنت أعلم وما جئت به، فأن مع كل قول منّا حقيقة وعليه نور فما

لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان)).[٦٥] فان النهج يختلف من أمام الى أمام تبعاً لاختلاف الظروف. ففي الظروف التي تتشابه مع ظروف الإمام علي (عليه السلام) سواء أكانت سياسية أم فكرية أم اجتماعية فانه يُتبع الإمام فيها ويُقتدى به وكذلك الحال مع الإمام الحسن(عليه السلام) إذا كانت الظروف مشابهه لظروفه والإمام الحسين (عليه السلام) يُتبع إذا تشابهت الظروف بين الإمام وبين من يقتدي به وهكذا مع الإمام زين العابدين(عليه السلام) في ترويض النفس والدعاء وفي التربية والتعليم ونشر العلوم والإحكام يتبع الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) في نهجهما.[٦٦]

إذا التطورات في روايات أهل البيت تبعت المنهجية التي اختلفت من إمام إلى امام نتيجة الظروف التي عاشها كل إمام من الأئمة وفي فترة الإقبال على التعليم وتوافد طلاب العلم على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دونت روايات وإجابات الأئمة على مسائل معينة بصورة مباشرة أو بواسطة من دون نقل من كتاب آخر سميت هذه المدونات بالأصول الأربعمائة التي تعتمد عليها بتأليف الموسوعة الحديثية للأمامية.

المطلب الثالث/ابرز الموسوعات والجوامع الحديثية لروايات أهل البيت (عليهم السلام)

أولاً ـ كتاب الكافي هو أول الموسوعات الحديثية ((من تأليف ثقة الإسلام، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بضم الكاف وإمالة اللام المفتوحة، ثم ياء ساكنة، نسبة إلى كلين، كزبير، قرية في الري فيها قبر والده الشيخ يعقوب الرازي عطر الله مرقده)).[٦٧]

وكان لكتاب الكافي دور فاعل في الحركة العلمية في الماضي والحاضر وأشاد العلماء سابقاً ولاحقاً بالطاقات العلمية لمؤلفة الشيخ الكليني وقيل بحقه ((شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم))[٦٨] لقد جمع الكليني (رحمه الله) أخبار أهل البيت (عليهم السلام) لتشمل كل ركائز الشريعة السمحاء من العقائد والفقه والأخلاق وعبر العلماء عن إعجابهم وثقتهم بكتاب الكافي في كثير من المناسبات ((انه كتاب جليل عظيم النفع عديم النظير فائق على جميع الكتب الحديثة بحسن الترتيب وزيادة الضبط والتهذيب وجمعه الأصول والفروع واشتماله على أكثر الأخبار الواردة عن الإئمة الأطهار (عليهم السلام))).[٦٩] استخدم الشيخ الكليني في تأليفه لكتاب الكافي (طريقة الأبواب) ولم يستخدم الطريقة الثانية (طريقة الأسانيد) وهما الطريقتان المشهورتان في تصنيف الأحاديث وترتيبها وتبويبها ((وقد حقق الكليني هذا المطلب على أحسن ما يُرام إذ قسم كتابه الكافي إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي أصول الكافي وفروع الكافي وروضة الكافي ثم قسم أصول الكافي إلى ثمانية كتب اشتملت على (٤٩٩). باباً وتجد هذا التصنيف نفسه مع فروع الكافي أيضاً إذ اشتملت على (٢٦) كتاباً فيها (١٧٤٤) باباً اما قسم الروضة من الكافي فلم يخضعه إلى هذا المنهج من التصنيف بل ساق أحاديثه تباعاً من غير كتب أو أبواب بل جعله كتاباً واحداً)).[٧٠]

ثانياً– من لا يحضره الفقيه ثاني الموسوعات الحديثية (تأليف ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي قدس الله تعالى روحه).

وقد وصف الصدوق (رحمه الله) كتابه هذا ((فانه لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة أيلاق وردها الشريف الدّين أبو عبدالله المعروف بنعمة إلى أن قال: فذاكرني بكتاب صنّفه محمد بن زكريا المتطيب الرازي وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب وذكر انه شافٍ في معناه وسألني ان أصنف

له كتاباً بالفقه وبالحلال والحرام والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صنّف في معناه وترجمه بـ(كتاب من لا يحضره الفقيه) ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده...)).[٧١] وقد تميز كتاب ((من لا يحضره الفقيه) ((كما بيّن الشيخ الصدوق (رحمه الله) القيمة العلمية لهذا الكتاب في أمورٍ هي:

١-حذف الأسانيد لأجل الاختصار

٢- الإفتاء بأحاديث الكتاب لحكمة بصحتها مع اعتقاده بحجيتها

٣- اقتباس تلك الأحاديث من الكتب المشهورة والمعتمدة

٤- تفصيل الأسانيد المحذوفة في مكان آخر)).[٧٢]

ثالثاً ـ تهذيب الاحكام: ثالث الموسوعات الحديثية، من تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ .

مكانة الشيخ الطوسي العلمية عند الإمامية ((وتعتبر الشيعة الشيخ الطوسي من أعظم الشخصيات العلمية بعد الأئمة (عليهم السلام) وهو من أعلام الفكر الإسلامي في ازهى عصوره وأبهاها، ومن النوابغ الذين أحاطوا بمجموعة من العلوم بلغ منتهاها وغايتها وقد أقر له الجميع بالسبق والقدم والفضل وعلو الرتبة والإمامة والزعامة ولا تطلق صفة (شيخ الطائفة) بل مطلق (الشيخ) إلا عليه)).[٧٣]

كذلك أعجب علماء الإمامية بكتابي (التهذيب والاستبصار) واثنوا عليهما بما يستحقانه ((كتاب التهذيب وكتاب الاستبصار ولهما المزيّة الظاهرة باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الأخبار خصوصاً التهذيب فأنه كاف (كان) للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغنياً عما سواه في الغالب ولا يغني عنه غيره في هذا المرام مضافاً إلى ما أشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال والتنبيه على أصول الرجال والتوفيق بين الأخبار والجمع بينهما بشاهد النقل أو الاعتبار)).[٧٤]

رابعاً- الاستبصار: رابع الموسوعات الحديثية أيضاً تأليف الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف).

الأسلوب الذي اتبعه الشيخ (رحمه الله) في تأليف كتابه الاستبصار ((رأى أنّ يجمع الأخبار المختلفة والمتعارضة ليبيّن حقيقتها وواقعها بطريقة جديدة حتى أصبح الاستبصار فريداً في بابه بشهادة أهل الحديث وأربابه)).[٧٥]

اما الجوامع الحديثية:

أولاً- الوافي: تأليف محمد بن مرتضى ابن محمود المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).

ثانياً- وسائل الشيعة: تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

ثالثاً- بحار الأنوار: تأليف محمد باقر بن محمد تقي بن وقصود علي الاصفهاني المعروف بالمجلسي (ت ١١١٠هـ).

رابعاً- الشفا في اخبار آل المصطفى: تأليف محمد رضا عبد المطلب التبريزي.

خامساً- جامع المعارف والأحكام: تأليف عبد الله بن محمد بن رضا شبر الحسيني الحلي الكاظمي (ت١٢٤٢هـ).

سادساً- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: تأليف حسين بن محمد تقي النوري (ت١٣٢٠هـ).

سابعاً- جامع أحاديث الشيعة بإشراف السيد البروجردي تأليف لجنة من العلماء.

الخاتمة واهم النتائج

بعد أكمال البحث يمكن تلخيص النتائج والتي أهمها ما يأتي.

١- إن الرواية عند اهل البيت (عليهم السلام) لم تؤثر عليها الاحداث المختلفة التي طرأت على الامة بعد رحيل الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) حيث استمر تدوينها من إمام الى إمام وهذا دليل على اصالتها.

٢- إن الرواية عند أهل البيت (عليهم السلام) كان لها دور مهم في تفسير القران الكريم في مرحلة التكوين فكان الإمام علي (عليه السلام) وتلميذه ابن عباس حبر الأمة وأهل البيت وتلاميذهم هم ابرز مفسري القرأن الكريم في هذه المرحلة.

٣- إن الرواية عند اهل البيت (عليهم السلام) لم تقتصر على وضع الحلول المناسبة للأحكام الشرعية أو لكل ما يتعلق بالشريعة أنما تضمنت معالجة لكثير من العلوم الحياتية الأخرى.

٤- إن الرواية عند اهل البيت (عليهم السلام) التي تميزت كماً ونوعاً جعلت الكثير من أئمة المذاهب وكبار علماء الجمهور يتتلمذون على يد الأئمة وعلماء الأمامية وذلك بمختلف العلوم الإسلامية وغيرها.

الهوامش/

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم، ٩١٠

(٣) كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت: ٤٤٩ هـ) تحقيق الشيخ عبدالله نعمه، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ٢/ ٣٦ ـ ٣٧

(٤) بصائر الدرجات: محمد بن حسن الصفار (ت: ٢٩٠ هـ) ط٤، منشورات طليعة نور، قم . ايران، ٢٣ ـ ٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ٨٦.

(٦) عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : ابي جعفر الصدوق (ت:٣٢٨هـ) دار المتقين، بيروت ـ لبنان، ٢٨٣.

(٧) حياة الحيوان الكبرى: الشيخ كمال الدميري، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١/ ٩٢.

(٨) النساء، ٦٥.

(٩) نور الإبصار: الشيخ مؤمن بن حسين مؤمن الشلبنجي، تحقيق الأستاذ سامي الغريري (الغراوي) منشورات ذوي القربى، قم ـ ايران، ٣٠٤/١

(١٠) الإصابة: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ٣/ ٤٩٤.

(١١) الإصابة: العسقلاني، ٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦

(١٢) سيرة أهل البيت (عليهم السلام): مرتضى مطهري، ١٣٢.

(١٣) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: الدكتور نور الدين آل علي، دار الكتاب العربي، بغداد ـ العراق، ٣٠.

(١٤) المصدر نفسه، ٣٤.

(١٥) المصدر نفسه، ٣٨.

(١٦) ينظر: تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدي راد، ٤٤ ـــ ٤٧

(١٧) علوم الحديث لابن الصلاح: أبو معاذ طارق ابن عوض الله ابن محمد، ٢٠٤/٤ .

(١٨) الحديث النبوي بين الرواية والدراية: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران ٥١.

(١٩) مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث: حسن الحكيم، ٥٧.

(٢٠) نهاية الدراية: الصدر، ٥٤٢ ـ ٥٤٣.

(٢١) المصدر نفسه، ٥٤٠.

(٢٢) شرح البداية في علم الدراية: زين الدين ابن علي ابن احمد الشهيد الثاني (ت: ٩٦٥ هـ) ط٣، منشورات ضياء الفيروز آبادي، قم– ايران، ٢٥.

(٢٣) مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث: حسن الحكيم، ٢٠٩.

(٢٤) المدخل إلى موسوعة الحديث النبوي عند الإمامية: حيدر حب الله،٧١.

(٢٥) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، ٣٧.

(٢٦) أصول الكافي: الكليني، ١/ ٢١ ـ ٢٢.

(٢٧) الارشاد: محمد بن محمد النعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ) ط٥، ١٨٩.

(٢٨) ينظر: دور الشيعة في الحديث والرجال نشأة وتطوراً: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران، ٢١٥– ٢٢٨

(٢٩) أصول الكافي: الكليني، ٤٣/١.

(٣٠) المصدر نفسه،٣٤/١.

(٣١) إثبات صدور الحديث: الهاشمي، ١٧١.

(٣٢) معرفة الحديث: محمد باقر البهبودي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ٥٢.

(٣٣) نتيجة المقال في علم الرجال: محمد حسن بن صفر البارفروشي المازندراني، تحقيق باسم محمد الأسدي، منشورات دليل ما، قم ـ ايران، ٣٣٣.

(٣٤) دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، ٢٨٦.

(٣٥) الارشاد: المفيد، ١٩١.

(٣٦) ينظر: دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني، ١٢٢.

(٣٧) ينظر:الشيعة في عقائدهم وأحكامهم: أمير محمد الكاظمي القزويني، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت–لبنان،١٥– ١٦.

(٣٨) دور الشيعة في الحديث والرجال: جعفر السبحاني، ٢٠٧.

(٣٩) ينظر: إثبات صدور الحديث: الهاشمي، ٦٢ ـ ٦٤.

(٤٠) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٢٥/ ١٢٩.

(٤١) مناهج خمسة في الاستدلال على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) : سامي البدري، مؤسسة طور سينين، ٢٧.

(٤٢) نفس المهموم: عباس القمي، منشورات ذوي القربى، ١٤٨

(٤٣) ينظر: تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدي راد، ٣١.

(٤٤) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: الصغير، ١٣٣.

(٤٥) المصدر نفسه، ١٣٥.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٤٧) تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدوي راد، ٢٤٥.

(٤٨) المصدر نفسه، ٢٥٤.

(٤٩) ينظر: دور الشيعة في الحديث والرجال: السبحاني، ٨٦–١٠٦.

(٥٠) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، ٣٠ ـ ٣١.

(٥١) المصدر نفسه، ٣٤ – ٣٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ٣٧.

(٥٣) نهاية الدراية: الصدر، ٥٢٥– ٥٢٦.

(٥٤) المصدر نفسه، ٥٢٩.

(٥٥) المصدر نفسه، ٥٣٠.

(٥٦) الفهرست: ابي جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) التحقيق جواد القيومي ط٣، نشر الفقاهة، قم ـ ايران، ١١٨.

(٥٧) دور الشيعة في الحديث والرجال: السبحاني، ١١٤.

(٥٨) مجمع البيان في تفسير القرآن: ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١/ ٢٧.

(٥٩) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ٢٧/١.

(٦٠) الفصول المهمة: عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، ط٢، دار القاريء، ١٧٧.

(٦١) نهج البلاغة: محمد عبده، ذوي القربى، قم ـ ايران، ٢٢/١ ـ ٢٣.

(٦٢) المصدر نفسه، ١/ ١٤.

(٦٣) بصائر الدرجات: محمد بن حسن الصفار، ٣٩٢.

(٦٤) مقدمة ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ٣٦٢.

(٦٥) فقه الحديث: فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان، ١/ ٣٢١.

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه، ٣٢٢/١–٣٢٣ .

(٦٧) نهاية الدراية: الصدر، ٥٤١.

(٦٨) رجال النجاشي: أبو العباس احمد بن علي بن احمد النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ) شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ــ لبنان، ٣٦٠ ــ ٣٦١.

(٦٩) نهاية الدراية: الصدر ،٥٤.

(٧٠) المدخل الى موسوعة الحديث النبوي عند الإمامية: حيدر حب الله ، ٨٠.

(٧١) نهاية الدراية: الصدر، ٥٥٠.

(٧٢) المدخل الى موسوعة الحديث عند الإمامية: حيدر حب الله، ١٨٥.

(٧٣) المصدر نفسه، ٨١.

(٧٤) المدخل الى موسوعة الحديث عند الإمامية: حيدر حب الله ، ١١٩.

(٧٥) المصدر نفسه، ١١٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إثبات صدور الحديث: على حسن مطر الهاشمي.

٢. الإرشاد: محمد بن محمد النعمان المفيد (ت: ٤١٣هـ)، ط٥.

٣. الإصابة: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٤. الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، دار الكتاب العربي، بغداد ـ العراق.

٥. بصائر الدرجات: محمد بن حسن الصفار (ت: ٢٩٠ هـ) ط٤، منشورات طليعة نور، قم ـ ايران.

٦. تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدي راد.

٧. الحديث النبوي بين الرواية والدراية: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم ـ ايران ٥١.

٨. حياة الحيوان الكبرى: كمال الدميري، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٩. دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات: ٢٨٦.

١٠. دور الشيعة في الحديث والرجال نشأةً وتطوراً: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران.

١١. رجال النجاشي: أبو العباس احمد بن علي بن احمد النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ) شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان .

١٢. سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، مرتضى مطهري.

١٣. شرح البداية في علم الدراية: زين الدين ابن علي ابن احمد الشهيد الثاني (ت: ٩٦٥ هـ)، ط٣، منشورات ضياء الفيروز آبادي، قم- إيران.

١٤. الشيعة في عقائدهم وأحكامهم: أمير محمد الكاظمي القزويني، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١٥. صحيح مسلم: ابي حسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ) دار صادر بيروت ـ لبنان.

١٦. علوم الحديث لابن الصلاح: أبو معاذ طارق ابن عوض الله ابن محمد، دار ابن القيم، الرياض ـ السعوديه، دار ابن عفان، القاهرة ـ مصر.

١٧. عيون اخبار الرضا (ع): ابي جعفر الصدوق (ت:٣٢٨هـ) دار المتقين، بيروت ـ لبنان.

١٨. الفصول المهمة: عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، ط٢، دار القاريء.

١٩. فقه الحديث: فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان.

٢٠. الفهرست: ابي جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) التحقيق جواد القيومي ط٣، نشر الفقاهة، قم ـ إيران.

٢١. كنز الفوائد: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت: ٤٩٤هـ)، تحقيق عبدالله بن نعمه، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

٢٢. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٣. مجمع البيان في تفسير القرآن: ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.
٢٤. المدخل إلى موسوعة الحديث النبوي الشريف عند الإمامية: حيدر حب الله.
٢٥. مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث : حسن الحكيم ، ط٥ .
٢٦. معرفة الحديث: محمد باقر البهبودي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
٢٧. مقدمة ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٢٨. مناهج خمسة في الاستدلال على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) : سامي البدري، مؤسسة طور سينين.
٢٩. منهج النقد في علوم الحديث : نور الدين عتر ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق – سورية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان .
٣٠. نتيجة المقال في علم الرجال: محمد حسن بن صفر البارفروشي الما زندراني، تحقيق باسم محمد الأسدي، منشورات دليل ما، قم ـ ايران.
٣١. نفس المهموم: عباس القمي، منشورات ذوي القربى.
٣٢. نهاية الدراية: حسن الصدر العاملي الكاظمي (ت:١٣٥٤هـ) تحقيق ماجد الغرباوي.
٣٣. نهج البلاغة: محمد عبده، ذوي القربى، قم ـ ايران.
٣٤. نور الإبصار: مؤمن بن حسين مؤمن الشلبنجي، تحقيق الأستاذ سامي الغريري (الغراوي) منشورات ذوي القربى، قم ـ ايران.
٣٥. وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت:١١٠٤هـ) ط٣. مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت ـ لبنان.
٣٦. الوضع في الحديث: عمر بن حسن عثمان فلاته، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة .